وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على العبدة والمعنى وما احد منا الا له مقام معلوم من المعرفة والعبادة وانا لنحن الصافون في مسالك الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به من الصفة قال جعفر الخلق مع الله على مقامات متفرقة وحالات مختلفة فللانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام المعاينة وللملائكة مقام الهيبة وللمومنين مقام الخدمة والقربة وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الطرد والغفلة وقال ابو عثمان معلوم في علم الله الى ما ذا يصير اهل كل مقام في منتهاه وافاد الاستاذ ان الملائكة لهم مقام معلوم لا يتخطون مقامهم ولا يتعدون حدهم ومرامهم والانبيا لهم مقام مستور بينهم وبين الله لا يطلع عليه احد من غيرهم والانبيا لهم مقام مشهور مؤيد بالمعجزات الظاهرة والكرامات المتظاهرة لانهم للخلق قدوة فامرهم على الشهرة وامر الاولياء على السترة وان كانوا اى مشركوا مكة ليقولون متمنين وحد عين لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من كتب الاولين المتقدمين لكنا عباد الله المخلصين ولم نكن من المشركين فكفروا به بذكرهم فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا اى عدتنا لعبادنا المرسلين بالنصرة والغلبة كما بينه بقوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون اى في غالب الاوقات ولانه المقتضى بالذات فتول عنهم فاعرض عنهم ولا تبالهم حتى حين هو موعد نصرك عليهم وظهورك بينك لديهم وابصرهم على ما ينالهم من العقوبة فسوف يبصرون ما قضينا لك من الظهور والنصرة والمثوبة في الاخرة وقال الاستاذ اى سبقت كلمتنا لهم بالسعادة وتقدم حكمنا لهم بالولاية والرعاية لهم من قبلنا منصورون وان جندنا لهم الغالبون

من نصره لا يغلب ومن قهره لا يغلب وجنده الذين نصبهم لنشر دينه واقامتهم لنصر الحق وتبيينه فمن اراد اذلالهم فعلى اذقانه يخر وفي حبل هلاكه يتحر فتول عنهم الى ان تنقضي اجالهم وتنتهي احوالهم وانتظر انقضاءها يا محمد فانه سينصرك حديث احكامهم افبعذابنا يستعجلون لفقد علمهم وفرط جهلهم فاذا نزل العذاب بساحتهم واناخ البلا بفنائهم وحصل الفنا بفنائهم ووصل العنا بعنائهم فساء صباح المنذرين بئس صباحهم قبل مساءهم وتول عنهم حتى حين فمن قريب يحصل ما منه يحذرون وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد وتهديد بعد تهديد او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب العقبى سبحان ربك رب العزة عما يصفون تعد بسالة وتنزيها عما يقوله المشركون واضافة الرب الى العزة لاختصاصها به اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم بالتكريم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اقتدى بهم فيما انزل اليهم من جميل النعمة وحميد العاقبة والاية محتوية على صفاة السلبية ونعوته الثبوتية والمراد تعليم المومنين كيف يسبحونه ويحمدونه ويسلمون على رسله في مقام كلام يحيمونه وعن علي على ما روى البغوي من احب ان يكال له بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخر السورة

سورة ص مكية وهي ست وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم عزيز اعترفت المعارف بالقصور عن ادراكه اسم جليل تفننت العلوم مجملا من الطمع في احاطة اسم كريم صغرت الحوايج على ساحة جوده اسم رحيم تلاشت قطرات زلات عبادته في تلاطم امواج رحمته ص يكون الدال وقرئ بكسرها على انه امر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)